الشيخ حسن بن الشيخ أسد الله الكاظمي

١٢٣٢- ١٢٩٨هـ

الشيخ حسن (محمد حسن) بن الشيخ أسد الله بن الشيخ إسماعيل الكاظمي.

ولد في الكاظمية ليلة الأحد قبيل الفجر، الثامن عشر من شهر محرم الحرام سنة ١٢٣٢هـ، وهو أصغر أولاد أبيه عمرا، وأكبرهم صيتاً وفضلاً.

تعهد بتربيته أخوه الأكبر الشيخ محمد مهدي، بعد وفاة أبيهما سنة ١٢٣٤هـ، وقرأ على اخوته أولا. ثم هاجر إلى النجف الأشرف، فحضر أولا على الشيخ الانصاري – وكان يومئذ في أول أدوار شهرته، ويعرف بالملا مرتضى– ثم تتلمذ على خاله الشيخ حسن آل كاشف الغطاء، وكذلك على الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر، حتى أجازاه بالاجتهاد. ويروي عنهم، وعن الشيخ محسن خنفر. ثم رجع إلى مسقط رأسه.

ويروي عنه عدد من العلماء منهم: الشيخ محمد بن عبد الوهاب الهمداني، وتلميذه السيد إبراهيم بن محمد تقي النقوي اللكنهوي، والشيخ اغا أسد الله بن عبد الله الكرمانشاهي، والشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد علي التستري.

له مؤلفات منها: شرح فقهي على كتاب الشرائع، وكتاب أنوار مشارق الأقمار من أحكام النبي المختار وهو مجلدان، وعلى ظهره إجازة من العلامة الانصاري. ورسالة مسلك النجاة إلى معرفة أحكام الزكاة، ومما كتبه الشيخ الانصاري على ظهرها في وصفها: "مشتملة على فوائد جليلة، وفرائد جميلة، وفروع مستنبطة عن قواعد أصيلة، تكشف عن أعلى قوة قدسية، وملكة قدوسية لمستنبطها من اصولها، ومستخرجها من معادنها".

وصفه إمام الحرمين، الشيخ محمد بن عبد الوهاب الهمداني، بقوله: "شعلة مقابيس الذكا، وشعاع الفضل المستبين من ذُكا، من استوى على عرش الفقاهة والنزاهة، فغدا ملَكا وملِكا".

وقال السيد حسن الصدر في التكملة: "كان عالما فاضلا فقيها متبحرا، ورئيسا مطاعا غير مدافع".

وقال الشيخ محمد أمين الخوئي: "كان من عظماء علماء عهده، وفقهاء وقته. كان جليلاً وجيهاً فاضلاً، متتبعاً في الفقه، وسيع الفكر، حسن الضبط، جميل الأسلوب في العلم. وكان كريم الشيمة، ممدوح السيرة، فاضل الملكات".

ووصفه الشيخ راضي آل ياسين بـ: "أحد مشاهير علماء الشيعة المجتهدين، نهض بأعباء الزعامة، وثنيت له الوسادة، وشارك العالم الجليل، الشيخ محمد علي بن ملا مقصود علي، في الحكومة والقضاء، والأمر والنهي، ولقي من أهل وطنه تبجيلا وتجليلا لائقين بمقامه، وعظّمته الحكام والأمراء، ونضجت في أيامه رئاسة آل الشيخ أسد الله، فظهرت بأوضح مظاهرها، وأبهج مناظرها".

توفي في الكاظمية ليلة السبت ٨ شوال سنة ١٢٩٨هـ، ودفن في مقبرة الأسرة في محلة التل في الكاظمية.

وممن رثاه الشاعر الشهير الشيخ جابر الكاظمي بقصيدة، مطلعها:

أسْـوَءُ يـومٍ سـاء أهـل العبـا يـوم وفـاة الحسـن المجتبـى

وأرخ سنة وفاته حفيده الشيخ محمد بن الشيخ محمد تقي بقوله:

لله من يوم به طود الهدى لحادث سـاخ وديـن المصـطفى تقوّضـا

قلـت بـه مؤرخـا بعد الزكي الحسن الدين قضى

تزوج الشيخ حسن[1] بالعلوية بنت السيد باقر الأمين أخي السيد علي الأمين، وخلّف خمسة أولاد هم المشايخ: محمد تقي، وباقر، وإسماعيل، ومحمد أمين، ومهدي. وتزوج كريمته الشيخ حسن بن الشيخ طالب الأسدي الكاظمي.

---

[1] من مصادر ترجمته: المحقق الشيخ أسد الله الكاظمي: ٧٤-٨٠، أوراق الشيخ راضي آل ياسين، أعيان الشيعة: ٢٠/٥، التكملة: ٣٣٨/٢، الكرام البررة: ٣٠٦/١- ٣٠٧، كواكب مشهد الكاظمين: ٣٤/٢-٣٦، مرآة الشرق: ٤٧٠/١-٤٧١، معارف الرجال: ٢٢٧/١- ٢٢٨، النفحات القدسية: ١٤٣-١٤٤.